

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[570] الآيتان قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَا يَلِغْ فِيكُمْ مِنْكُمْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14)
إِنَّ زَمَّ السُّوءُ مُنْزِلَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِرُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ (15) سبب النزول ذكر كثير من المفسرين شأنًا لنزول الآيتين وخلصته ما يلي... ورد المدينة جماعة من "بني أسد" في بعض سنين الجذب والقحط وأظهروا الشهادتين على ألسنتهم أملًا في الحصول على المساعدة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا للرسول أن قبائل العرب ركبت الخيول وحاربتكم إلا أننا جنناك بأطفالنا ونسائنا دون أن نحاربك، وأرادوا أن يمتدوا على النبي عن هذا الطريق! فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وكشفنا أن إسلامهم ظاهري ولم يتغلغل الإيمان في أعماق قلوبهم، ثم إذا كانوا مؤمنين فما ينبغي عليهم أن يمتدوا على الرسول بالإيمان بل إنهم على أنهم هداهم للإيمان(1). ولكن وجود شأن النزول هذا لا يمنع من عمومية مفهوم الآية.

1 - تفسير الميزان وروح البيان وفي طلال القرآن، ذيل

الآيات محل البحث.